المستوى: ماستر

التخصص: سمعي بصري

المقياس: حملات إعلامية

محاضرة: مبادئ و أسس الاتصال الاجتماعي

-مفهوم الاتصال الاجتماعي:

يعرف الاتصال الاجتماعي عادة بالاحتكاك المتبادل بين الأفراد بعضهم مع بعض، هذا الاحتكاك هو نوع من التعارف الاجتماعي يتم عن طريق وسائل الإعلام التي تتولى تعميق الصلات الاجتماعية و تنميتها، فمثلا عندما تقدم الصحف كل يوم الأخبار الاجتماعية عن الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات الاجتماعية و الثقافية فإنها بذلك تكون صلة وصل يومية مثل نشر أخبار الأفراح من مواليد و زيجات، و أخبار الأحزان من وفيات و فشل و خسارة، و ليست صفحة الولادات و الوفيات بصفحة عابرة و غير مهمة في الصحف، بل أنها وسيلة للاتصال الاجتماعي اليومي بين جميع فئات الجماهير .

و هناك أمر ثان هو قيام وسائل الإعلام كلها تقريبا بتعريف الناس ببعض الأشخاص البارزين أو الذين هم في طريق الشهرة سواء في مجال السياسة أو الفن أو المجتمع أو الأدب.

كما أن الاتصال الاجتماعي يعتبر من بين العلوم التي تعتمد عليها الدول لمواجهة الآفات و المشاكل فهو يعمل على بث و نقل القيم و العادات و التقاليد و كل ما هو ذو قيمة في ثقافة أو حضارة البلد، ثم المحافظة على السلوك الجيد و الحرص عليه و دعوة المجتمع إلى التمسك به و إنما يحافظ على هوية المجتمع و تحقيق الترابط بين أفراده، و نبذ السلوك السيئ المضر بالمجتمع.

و تعدى الاتصال الاجتماعي مهمة الإقناع إلى مهمة الفرض فهو يستخدم وسائل الإعلام مما يجعل الفرد عرضة لمجموعة من الرسائل التي تبث يوميا، فقد تتعلق بتنظيم الأسرة أو الوقاية من حوادث المرور أو الإرشاد الفلاحي فهو حسب **ميشال لوني** ركيزة لتغيير الآراء إلى الأفضل و تعديل السلوكات المعاكسة.

-بالتالي فان الاتصال الاجتماعي هو علم لنقل الأفكار من طرف أول إلى طرف ثاني يقوم على إستراتيجية محكمة تعتمد على تقنيات واسعة ذات فعالية تهدف إلى حل المشاكل الناتجة عن التطور السريع للمجتمعات إما بتغيير سلوك قائم أو تعديله و تثبيته، المهم أنه دائما يبحث عن تغيير لصالح المجتمع و ذلك بجعل كل فرد يأخذ حصته من المسؤولية إزاء العمل المشروع، و بهذا يكون الاتصال الاجتماعي أحد أهم الوسائل المعتمدة في مجال الوقاية من الأمراض و الحوادث في مجال التنمية و التطوير، و يستعين الاتصال الاجتماعي من أجل تحقيق هذه الأهداف بتعدد التخصصات و المداخل التي تدرس من خلالها هذا المجال المعرفي الشاسع.

-ظروف ظهور الاتصال الاجتماعي:

يستخدم الإنسان الاتصال من أجل الإقناع أي لتغيير معارف و اتجاهات و سلوكات الغير، و عندما يكون هذا الاتصال لصالح المجتمع يصبح اتصالا اجتماعيا، و يتمثل عمله خصوصا في تصحيح سلوكات اعتبرت مجحفة بالقدر الكافي لتبرير عمل مشترك و يسمح الاتصال الاجتماعي بجذب موافقة أكبر عدد ممكن للقيام بمهمة مشتركة، فالاتصال الاجتماعي هو علم نقل الأفكار الجديدة من طرف أول إلى طرف ثان،و هو الركيزة الأولى للسلطة التي تستعمله من أجل تطوير المعارف و تنمية الوعي الاجتماعي عن طريق المنظمات العمومية التي تخدم المجتمع بصفة عامة .

و عليه فإن الاتصال الاجتماعي يعكس بناء و تطور المجتمع و حجم النشاط الاتصالي و يعكس كذلك التطور الاقتصادي و السياسي في المجتمع، فكلما كان الاهتمام بالاقتصاد و السياسة في المجتمع كلما كان الاتصال الاجتماعي متطور و يخدم المجتمع.

كما تعود أولى استعمالات الاتصال الاجتماعي لبداية القرن العشرين و ساير هذا الاستعمال التطور السريع للمستوى المعيشي للمجتمعات المتقدمة منذ الحرب العالمية الثانية، حيث دفعت الانشغالات الاجتماعية ببعض الدول و الحكومات إلى مضاعفة استعمال الإعلام لخدمة الفرد و المجتمع، و تعود الأبحاث الأولى في مجال الاتصال الاجتماعي إلى الأمريكيين نذكر منهم **هارولد لازويل، لازارسفيلد، كارل هوبلن، كرت لورين.**

و أيضا دفعت الانشغالات الاجتماعية لبعض الدول و الحكومات إلى مضاعفة استعمال الإعلام لخدمة الفرد و المجتمع بسبب التضخم المالي و النقدي الذي عرفته جراء المصاريف المخصصة للأمن و الصحة، فكانت بمثابة المحفز القوي للاهتمام بالاتصال الاجتماعي و كان عليها استعمال كل طرق العملية الاتصالية لأن العملية لا تقتصر على إرسال الرسائل إلى الأفراد و إنما لا بد أن يتقبلها الفرد دون مقاومة و أن يقتنع بمحتواها و يعمل بإرشاداتها .

كما برزت بالتوازي مشاكل اجتماعية بشأن المحيط و المناخ، و هو ما أدى بالسلطات العمومية إلى اتخاذ تدابير حازمة لمقاومة هذه الظاهرة و التصدي للأمراض الاجتماعية بصفة عامة.

لهذا شهدت سنوات **1973 -1977** أضخم الحملات الإعلامية الخاصة بأمن الطرقات و الاقتصاد في الطاقة، كما عرفت في نفس الوقت المؤسسات التجارية تحولا نوعيا حيث لم يعد الأمر يقتصر على بيع منتوجاتها للمستهلكين قصد الحصول على أرباح فحسب بل اتجه الأمر إلى تكثيف معطياتها و تقنياتها بغية التأثير عليها لغاية تغيير مواقف و سلوك كل المهتمين بها.

كما شهدت سنوات الثمانينات من القرن الماضي تسخير وسائل الإعلام و الاتصال لمواجهة الأمراض و الظواهر الاجتماعية المتفشية في المجتمع و كان التدخين في مقدمة هذه الظواهر.

-مفهوم الاتصال في الخدمة الاجتماعية:

يمكن تعريف الاتصال في الخدمة الاجتماعية على انه:

1-هو عملية يستخدمها الأخصائي الاجتماعي للتعامل مع وحدات المجتمع.

2-تتم هذه العملية من خلال تفاعل و ليست عملية نقل مجرد من التأثيرات المتبادلة بل يعني التأثير من جانب و التأثير و الاستجابة من الجانب الآخر و ذلك عن طريق نقل الأفكار، المعاني و الخبرات.

3-يقوم الاتصال على فكرة الأخذ و العطاء أي تستثمر في الاتصال بمقدار ما نتوقع تحقيقه من هذا الاتصال من فوائد .

4يعتمد على التفاعل و التبادل المشترك للأفكار و الخبرات و المعاني.

5-يترتب عليه مواجهة المشكلات و تحقيق التوافق الاجتماعي .

6-يستخدم في إطار عملية الاتصال عدة رسائل(سمعية-بصرية-سمعية بصرية) بما يتلاءم مع طبيعة الموقف و تحقيق الأهداف المرجوة .

-أهمية الاتصال الاجتماعي الفعال:

للاتصال أهمية بالغة في كافة المجتمعات الإنسانية على اختلاف درجة تطورها، و تعد المقدرة على تحقيق الاتصال بفعالية من أكثر المهارات أهمية لأي فرد منا في عمله و في الحياة بصفة عامة، فلا يمكن تحقيق شيء بدون اتصال جيد بالآخرين.

-فالاتصال هو الذي يجمع أطراف المجتمع ببعضه إلى بعض و بدونه نكون أفرادا نعتمد فقط على تجاربنا الذاتية لتعيننا على شؤون الحياة، فالمقدرة على تحقيق الاتصال و تمرير الأفكار و التجارب و المشاعر هي التي أدت إلى تطور الجنس البشري.

-و تتوقف هذه المهارة على نجاح الأخصائي في ممارسة دوره المهني سواء داخل المؤسسة أو خارجها، حيث يمكن من خلاله زيادة معدلات المشاركة من جانب أفراد المجتمع في مشروعات التنمية و كذلك زيادة انتمائهم لمجتمعهم و ذلك لأن المعلومات التي سوف يحصلون عليها من خلال عملية الاتصال تتسم بالصدق و الصراحة و الوضوح و الشمول.

-كما يكتسب أفراد المجتمع من خلال هذه المهارة معلومات جيدة كما تزيد من فرص التفاعل الاجتماعي فيما بينهم من خلال ما يتم نشره بالصحف و المجلات و الإذاعة و التلفزيون ...الخ.

-و عملية الاتصال تعد بمثابة أداة مهمة لربط كافة المكونات الداخلية للمؤسسة مع بعضها و في تدعيم المؤسسة بالبيئة المحيطة بها، كما أنها أداة فعالة لمواجهة أي شائعات أو معوقات تواجه المؤسسة سواء بين أفرادها أو كانت تتصل بالمجتمع المحلي المحيط بها.

-و يعتبر الاتصال الفعال وسيلة أساسية في تحسين الأداء و التبادل الفكري بين الرؤساء و المرؤوسين و بين الإدارات المختلفة للمؤسسة و المؤسسات الأخرى ذات العلاقة بها، و تعمل أيضا على خلق فرص للاحتكاك و التقارب بين الأفراد و الجماعات و المؤسسات و المجتمع.

و أخيرا أن مهارة الاتصال مهارة إنسانية فهي احترام الإنسان و قيمه و تفكيره و مشاعره و من خلالها يتم مواجهة احتياجاته الأساسية.